بخلاف ضرب من الصبى والحر وخلق الريا من الاحبة ثم وصف ان السحاب لزمت هذه
الديار بالامطار فكانه يبكي بها حبيب الشاف فهي تبكي عليه ابدالاتي فو مرادها
اي لا ينقطع دمعها وقال جلال الدين هذا مما يلحق بالتعليل وليس منه لبناء
الامر على الشك ومنه قول ابن هاني

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى * لما كنت ادري علة للتيمم

قال ابن مالك اراد الاغراب والطرافة فوقع في الغلو الذي احال المعنى واخرجه
عن وجه الصحة وفرقه مقام هذا البيت في لقب الغلو قـــال ابن اعلم
ان الحق في كون ان الارض جعلت مسجدا وتربتها طهورا ما حكاه صاحب
كتاب الحكم قال افتخرت السماء على الارض بان قالت انا دار العلو ومسكن
الملائكة فقالت لها الارض انا رضيت بما جعلني خالقي فشكر لها ذلك
وجعلني ايضا طهورا تمسح به الوجوه التي هي اشرف اعضاء الانسان
وجعل [illegible] ومن هذا المعنى قول الشاعر

خليلي ان الجزع اضحى ترابه * من الطيب كافورا وعمرانه رندا
وما ذاك الا ان مشت في رماله * بثينة في سرب وجرت به بردا

تنبيه اعلم ان تعليل الحكم قد يكون في بيت يليه وقد جاء ذلك
كثيرا منه قول الخبيعي

بالله ان جئت كثبانا بذي سلم * قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد من اجراعها وطرا * من تربها واودي بعض ما يجب

ويسمى هذا بالتضمين ايضا وهو ان يضمن الشاعر في البيت الثاني
ما بقي من معنى الاول وهو قبيح عند بعض الحذاق مثل هذه الابيات معنى
التعليل وبين الناظم التعليل مع كلاهي وهو قوله من اجلها كان يرعى
الاسم

الاسم بالعلم يجعل تلك الاسمى السوامي موجبة لرعاية الاسم بالعلم
اللغة قوله اسامى هو جمع اسم ويجمع على اسماء ومسئلة الاسم هي
من المسائل الطويلة عند المتكلمين والنحاة وبسط الكلام فيها عند المحققين
انما هو في مجموع الى وسبب مثبت كذلك قال الامام المعتمد ابو محمد عطية
وابو محمد بن السيد البطليوسي ونص كلام ابن عطية ان قال يأتي في الكلام
الفصيح الاسم والمراد به المسمى ويأتي ويراد به التسمية كقوله صلى الله
عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ومتى اريد به المسمى فانما هو صلة كالزايد
كقوله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى كانه قال سبح ربك الاعلى واذا
كان الاسم واحدا من الاسماء كزيد وعمرو فيجي في الكلام على ما قلت من
الاسم هو المسمى كقولك زيد قائم فهو بين هو المسمى وتقول زيد ثلاثة
احرف بهذه التسمية وقال وهذه الاية اعني قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
يحتمل هذا الوجه ويحتمل ان يراد بالاسم التسمية نفسها على معنى نزه
اسم ربك الاعلى من ان يسمى به صنم او وثن فيقال له اله او رب وقال
الامام الغزالي رضي الله عنه في شرح اسماء الله الحسنى الخلاف المذكور في
الاسم والمسمى والتسمية يرجع الى ثلاثة اوجه احدها ان الاسم هل هو التسمية
ام لا الثاني ان الاسم هل هو المسمى ام لا قال والحق ان الاسم غير التسمية
وغير المسمى وهذه ثلاثة حقائق متباينة لا مترادفة ولا سبيل الى
الكشف عن الحق فيها الا بتبيان معنى كل واحد منها ومن عدل عن هذا
المنهج لم يتجه اصلا ثم قال اعلم ان المسمى هو الحق الثابت في الاعيان
من حيث دل عليه باللفظ ولم تكن الاصنام الالاهة ثابتة في الاعيان ولا معلومة في
الاذهان بل كانت اسامي موجودة في اللسان فكانت اسامي بلا معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)